مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 5: 2020.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(28), No.(5): 2020.

مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على سلوك الشباب الجامعي: دراسة اجتماعية ميدانية في جامعة بابل

أحمد جاسم مطرود
قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب /جامعة بابل/جمهورية العراق
Ahmed2018Babylonion@gmail.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 7 / 7/ 2020
تاريخ قبول النشر:13 /7/ 2020
تاريخ النشر: 12/8/ 2020

المستخلص

لمواقع التواصل الاجتماعي أثر بارز في عملية التفاعل الاجتماعي افتراضيا بين الأفراد، التي تعد السمة السائدة في المجتمعات المعاصرة. ففي عصر المعلوماتية أصبح العالم كقرية صغيرة يسلك سكانها سلوكا موحدا إلى حد ما نتيجة وقوعهم بتأثير نظام العولمة الحديث الذي ينتهج البروباغاندا أحادية المنظور من أجل تحقيق أهداف ذلك النظام الذي يتعارض فكريا ودينيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا مع طبيعة مجتمعاتنا العربية الشرق أوسطية. فاليوم أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أمرا ضارا نتيجة الاستخدام السيء لها إذ يمكن لجميع الأفراد الولوج إليها دون عناء والتواصل مع ما يرغبون من الأشخاص سواء أكانوا يعرفونهم أم لا، أو مشاهدة ما يحلو له على وفق ما تملي عليه نفسه متى ما شاء وكيفما شاء.

ونتيجة وقوع أغلب أفراد المجتمع لاسيما الشباب الجامعي بتأثير النظام العولمي الجديد وما تلعبه هذه المواقع من أثر كبير في تحريك المشاعر والغرائز لديهم،فشبابنا اليوم منهمكون بمواقع التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها: (الفيس بوك، اليوتيوب، الانستغرام، التويتر... إلخ) على حساب الجوانب الاجتماعية والأسرية والدراسية والفكرية وجميع الالتزامات والواجبات التي تقع على عاتقهم بها سواء أكانت على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي.

الكلمات الدالة: مواقع التواصل الاجتماعي، سلوك الشباب الجامعي.

Reflections of Social media Platforms on University Youth's Behaviour: A Social Field Study at the University of Babylon

Ahmed Jasim Matrood
Department of Sociology / College of Arts / Babylon University / The Republic of Iraq

Abstract

Social media plays a prominent role in the process of social interaction virtually between individuals which is the dominant feature in contemporary societies. In the age of informatics، the world has become a small village whose behavior behaves somewhat uniformly as a result of falling under the influence of the modern globalization system that pursues unilateral perspective in order to achieve the goals of that system that conflicts intellectually، religiously، socially، culturally، economically and politically with the nature of our Arab Middle Eastern societies. Today، social media has become harmful as a result of the bad use of it، because all individuals can access it effortlessly and communicate with what they want from people، whether they know them or not، or watch what they like according to what dictates to himself whenever he wants and how he wants.

As a result of the occurrence of most members of society، especially university youth، under the influence of the new global system and the great role these websites play in stirring up their feelings and instincts، our young people today are busy with social media of all kinds (Facebook، You Tube،

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

Instagram، Twitter... etc) on Calculating the social، family، academic and intellectual aspects and all the obligations and duties that they have on them، whether on the personal level or on the social level.

key words: Social Media, University youth behavior

المقدمة

يُعد التواصل من العناصر الهامة وذات مكانة خاصة وضرورية في جوانب الحياة الاجتماعية المتعددة، إذ من دونه يستحيل أن تصل الحضارة الإنسانية إلى ما هي عليه الآن، فبعد التطور الكبير والتقدم الهائل للعلوم التكنولوجية وانتشارها في المجتمعات كافة ووجود شبكة الانترنت وما تحتويه من مواقع التواصل الاجتماعي المتزايدة والمتنوعة أصبح الفرد منا لا يستطيع الاستغناء عنها ولو لوقت قصير، وهو ما أفرزته العولمة فهي تدخل من دون إذن أو موافقة إلى بيوت الأفراد ونفوسهم دونما مقاومة وإن وجدت فهي ضعيفة وخجولة، نتيجة وقوع أغلب الأفراد تحت وطأة قوة تأثير هذه المواقع وما تلعبه من أثر في تحريك المشاعر والغرائز، إذ شبابنا اليوم منهمكون بمواقع التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها: (الفيس بوك، اليوتيوب، الانستغرام، التويتر... إلخ) على حساب الجوانب الأخرى الأسرية والدراسية والفكرية وجميع الالتزامات المطالبين بها سواء أكانت على المستوى الشخصي أم على المستوى الاجتماعي، فالإفراط في مشاهدة هذه المواقع ومتابعتها نتيجة لقوة الجذب والمغناطيسية التي تتميز بها التي وجد فيها الشاب ضالته مما أثر سلبا على سلوكياتهم وشخصياتهم فمنهم من تميز بالعنف والتعصب ومنهم من تميز بالميوعة والتشبه بالجنس الآخر ومنهم أخذ الانحراف سبيلا له.

الجانب النظري / الفصل الأول/المبحث الأول: العناصر الأساسية للدراسة

أولا: مشكلة الدراسة: إن ظهور علم الاجتماع الرقمي–وهو أحد فروع علم الاجتماع الحديث–جاء ثمرة للجهود التي بذلها عدد من علماء الاجتماع لدراسة الظواهر الرقمية التي تأخذ الطابع السوسيولوجي، وأهمها؛ وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي الذي يعد أحد أبرز مظاهر التطور العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث الذي سُمي بعصر المعلوماتية، فلا يمكن أن يكون هذا التطور أمرا ضارا إلا إذا أُسيء استخدامه، إذ يمكن للأفراد الولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي المنتشرة على الشبكة العنكبوتية العالمية من دون صعوبة والتواصل مع مَن يرغب مِن الأشخاص سواء أكان يعرفهم أم لا، أو مشاهدة ما يحلو له على وفق ما تملي عليه نفسه متى ما شاء وكيفما شاء.

وبناء على ذلك فإن انعدام الوعي بهذه المواقع والرقابة عليها وانهماك الشباب بمشاهدتها أو استخدامها من شأنه التأثير في سلوكهم، مما يظهر قوتها الناعمة في إنتاج ثقافة جديد سريعة التقبل والانتشار عند الشباب أكثر من غيرهم، وهو ما يُظهر قوة هذه المواقع الحديثة وسطوتها مقابل وسائل الضبط التقليدية.

مشكلة الدراسة لا تكمن في مواقع التواصل الاجتماعي (Social Media) وتنوعها وتعددها، بل تكمن في سوء استخدامها وانعدام الرقابة والسيطرة عليها، إذ يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة والمتنوعة تعد سلاحا ذا حدين، يمثل الحد الأول الجانب الإيجابي الذي يستثمر في تنمية الشخصية وتطويرها، أما الحد الثاني فيمثل الجانب السلبي الذي يكمن في سوء ما تركز عليه مشكلة الدراسة وتتناوله نظريا وميدانيا.

تأسيسا على ما تقدم تمحورت مشكلة الدراسة بالتساؤلات الآتية:

1. هل هناك مواقع تواصل اجتماعي سلبية؟

2. ما المواقع الأكثر فاعلية واستخداما عند الشباب الجامعي؟

3. ما الآثار التي تتركها هذه المواقع على سلوك الشباب الجامعي؟

4. إلى أي مدى يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي التأثير في سلوك الشباب الجامعي؟

5. ما الحلول والسُبل التي يمكن أن تحد من أو تواجه هذه الظاهرة؟

ثانيا: أهميتها: تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى تسليط الضوء على الانعكاسات والآثار السلبية الناتجة عن مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجامعي هذه الشريحة التي يُنظر إليها بأنهم قادة المستقبل، وتهتم هذه الدراسة بجمع المعلومات الخاصة بهذه الظاهرة وتحليلها وتوظيفها بما يخدم شرائح المجتمع كافة لاسيما الشباب الجامعي، كونهم – وبحسب المعطيات والمتغيرات التي يمر بها المجتمع العراقي في الوقت الراهن– يتعرضون إلى الضغوط والتناقضات سواء أكانت اجتماعية أم نفسية أم اقتصادية أم دراسية... الخ، الأمر الذي يدفعهم إلى اللجوء إلى هذا المتنفس الذي يمكن عبره تفريغ المكبوت في دواخلهم من التواصل مع أو مشاهدة ما يحلو لهم وما يؤول إليه الأمر مستقبلا من سلبيات وانعكاسات خطيرة من شأنها أن تفقد الشباب مستقبلهم.

ثالثا: أهدافها: تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تنقسم إلى صنفين رئيسين:

الأهداف النظرية العلمية:

1. تهدف الدراسة إلى التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي، وأثرها السلبي الذي تلعبه في التأثير في سلوك الشباب الجامعي.

2. محاولة الكشف عن العوامل التي تدفع الشباب الجامعي إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ذات التأثير السلبي.

3. تهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية استخدام هذه المواقع.

4. تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على الآثار السلبية التي تتركها مواقع التواصل الاجتماعي. على سلوك الشباب الجامعي.

الأهداف النظرية العلمية:

1. تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على نوع المتعة التي يحصلها الشباب الجامعي نتيجة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

2. تهدف الدراسة إلى التوصل إلى وضع آليات ناجعة لمواجهة التحديات الخطيرة الناتجة عن الاستخدام السيء لمواقع التواصل الاجتماعي عن طريق النتائج والتوصيات والمقترحات التي تتمخض عنها هذه الدراسة والتي يمكن عبرها المساهمة في القضاء على آثاره الظاهرة أو الحد منها على أقل تقدير.

رابعا: فرضياتها: تسعى الدراسة الحالية إلى إثبات عدد من الفرضيات التي تصب نتائجها في معرفة عوامل انتشار هذه الظاهرة وأسبابها بين أوساط السباب بالمقارنة مع غيرهم من شرائح المجتمع الأخرى. ومن هذه الفرضيات:

1. توجد علاقة بين جنس المبحوثين وعدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

2. توجد علاقة بين أسباب الارتباط بمواقع التواصل الاجتماعي وبين تأثير السلبي في سلوك الشباب الجامعي.

3. توجد علاقة بين عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالاغتراب والعزلة عن المجتمع.

4. توجد علاقة بين عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين تأثيرها في انخفاض المستوى العلمي للشباب الجامعي.

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية وبعض المفاهيم ذات العلاقة

1. التواصل لغة: بالرجوع إلى مادة وصل، فإن الواو والصاد واللام:أصلٌ واحد يدل على ضم شيءٍ إلى شيءٍ حَتى يَعْلَقَه[**1 ص]115**. والوصل ضد الهجران[**2 ص]726**، وصل فلان رحمه يصلها صلة . ووصل الشيء بالشيء يصله وصلًا، وواصلت الصيام بالصيام[**3 ص]165**. والتواصل: ضد التصارم، والوصل: الرسالة، ترسلها إلى صاحبك[**4 ص]86**.

2. التواصل اصطلاحا: يعني مفهوم التواصل هو استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها[**5 ص]22**. ويعرف أيضا: انفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد[**6 ص]25**.

3. الاجتماعي لغة: بالنظر في مادة جمع نجد أن،" الجيم والميم والعين أصلٌ واحد، يدل على تَضَام الشيء، يقال جَمَعْتُ الشيءَ جَمْعًا، والجُماع الأُشابَةُ من قبائلَ شتى[**7 ص]479**. وفلان جماع لبني فلان، يأوون إليه ويعتمدون على رأيه، وسميَتِ الجُمُعَةُ جُمُعَةً: لاجْتِماع النّاس فيها[**8 ص]141**.

4. الاجتماعي اصطلاحا: الاجتماع عبارة عن نسيج مكون من صلات اجتماعية، تلك الصلات التي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين[**9 ص]12**. أو هو مجموعة من الأفراد يربط بينها رباط مشترك يجعلها تعيش عيشة مشتركة تنظم حياتها في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم[**10 ص]7**. ·

5. مواقع التواصل الاجتماعي:هي مجموعة التقنيات المتاحة على الشبكة العنكبوتية التي يستخدمها أفراد المجتمع بهدف التواصل والتفاعل مع الآخرين، ويعني هذا المفهوم أيضا وسائل التواصل الإلكتروني كافة في القرن الحادي والعشرين، ويستعمل بعض الأفراد مفهوم وسائل الإعلام الاجتماعي على نحو واسع، وذلك لوصف مختلف أنواع الظواهر الاجتماعية والثقافية التي تنطوي عليها هذه المواقع، ففي أغلب الأحيان يستعمل الأفراد مصطلح وسائل الإعلام الاجتماعي(Social Media) للحديث عن المحتوى الذي يقدمه المستخدمين سواء بالكتابة أو النشر أو المشاركة باستعمال وسائل النشر الإلكتروني، ومن الجدير بالذكر أن غالبية أشكال مواقع التواصل الاجتماعي هي إلكترونية، وتعطي للمستخدمين القدرة على ا لتواصل والتفاعل بعضهم مع البعض الآخر عن طريق أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية وشبكة الإنترنت ومن هذه المواقع فيسبوك، تويتر، يوتيوب، انسغرام، تليغرام... الخ.

ويصطلح عليه (Social Net Work) وهو أكثر دقة من الاصطلاح الأول، ويعني الترابط الشبكي، وفي كلا الحالتين يُعرّف مصطلح التواصل بأنه الفعل الذي يهدف إلى إيصال فكرة أو رسالة أو خبرا معينا[**11 ص]34.**

6. السلوك (Behavior):هو الاستجابة أو رد الفعل تجاه مثير أو منبه ما، ورد الفعل هذا لا يتضمن فقط الاستجابات والحركات الجسمية فحسب، وإنما يتعدى ذلك ليشمل العبارات اللفظية والخبرات الذاتية، ويعني الاستجابة الكلية أو الآلية التي تدخل فيها إفرازات الفرد حين يواجهه موقف معين من حيث إنه كائن عضوي2[**ص]371.**

7. الشباب: من الناحية اللغوية يعني الحداثة فهو يأتي من أصل الفعل شب أي خروج عن النطاق المحدود الى نطاق أوسع وشاب الشيء أوله مما يعني ان الشباب هي اول مرحلة النضوج والاعتماد على الذات[**13ص]681**.وتفيد القواميس الإنكليزية أن كلمة (youth) تعني حيوية الشيء أو تعني المدة الأولى

من حياة المرء بوصفه إنساناً ناضجاً او هي مدة البلوغ الى النمو التام[**14 ص]697-698**، ويسمى (الشاب فتى والشابة فتاة) مصطلح يطلق على مرحلة عمرية هي ذروة القوة والحيوية والنشاط بين مراحل العمر جميعها لدى البشر، وتختلف تلك المراحل العمرية لدى بقية الكائنات الأخرى. إن معدل النضج عند الفرد قد لا يتوافق مع عمره الزمني، والأفراد غير الناضجين يمكن أن يتوفروا في جميع الفئات العمرية، طلق على الذكر:شاب، والجمع: شباب أو شبية، والأنثى:شابة، والجمع: شابات وشواب، وجمعها للجنسين في حالة العزوبة: شبان وشابات[**15 ص]141-143**. ونفهم من كلام الأمم المتحدة عن الشباب -على الرغم من عدم وجود تعريف جامع مانع لهذا المفهوم-بأنهم الأشخاص ممن تتراوح أعمارهم بين (15و24) عاما، ونشأ هذا التعريف في سياق الأعمال التحضيرية للسنة الدولية للشباب (1985) انظر(A/36/215)، الذي أقرته الجمعية العامة في قرارها 36/28 لعام 1981. وتستند جميع إحصاءات الأمم المتحدة بشأن الشباب إلى هذا التعريف، وتوضح الحولية السنوية للإحصاءات التي تنشرها منظومة الأمم المتحدة حول الديموغرافيا والتعليم والعمل والصحة إذ يستلزم هذا التعريف الموجه إحصائياً للشباب اعتبار الأشخاص من دون سن الرابعة عشرة اطفال[**16موقع الكتروني]**. إذ تعمل العديد من الدول والمجتمعات على وضع معايير لتعريف الشباب فيما يتعلق بالعمر الذي يتم فيه معاملة الفرد على قدم المساواة مع البالغين بموجب القانون السائد فيها، وهذا ما يشار إليه غالبا باسم "سن الرشد". ويعتد بهذا العمر، وهو عادة 18 عاما، في العديد من البلدان؛ ولا يعد الشخص بالغا حتى يدرك هذا العمر، ومع ذلك فإن التعريف المتعارف عليه والفروق الدقيقة لمفهوم "الشباب" يختلف من مجتمع إلى آخر، وهذا يتوقف على توافق بعض العوامل الاجتماعية والثقافية والمؤسسية والاقتصادية والسياسية لكل مجتمع.

8. الشباب الجامعي*: يعرف الشباب الجامعي: بأنهم تلك الفئة النشطة والفاعلة وهم بمثابة الخزين الإستراتيجي المستقبلي لأي مجتمع، ويُصنفون من الناحية الجنسية إلى الذكور والإناث، موزعين على الجامعات العراقية التي يدرسون فيها، وهم شريحة واسعة من المجتمع العراقي وتصنف أعمارهم بين (18-24) سنة**.

9. الإنترنت (internet): تعني الترابط بين شبكات الانترنت وهو جزء من ثورة الاتصالات، ويعرفه البعض بأنه شبكة الشبكات، وكذلك تعرف بأنها عبارة عن مجموعة متصلة من شبكات الحواسيب المرتبطة حول العالم التي تقوم بتبادل البيانات فيما بينها بواسطة تبديل الحزم بإتباع بروتوكول الإنترنت الموحد حيث يقدم الإنترنت العديد من الخدمات مثل الشبكة العنكبوتية العالمية والويب والبريد الإلكتروني وبرتوكولات نقل الملفات ويرمز لها (**WWW**)، التي تعني باللغة الانكليزية (**World Wide Web**) وتمثل شبكة الإنترنت اليوم ظاهرة لها تأثيرها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والديني في المجتمعات كافة[**17موقع الكتروني]**.

10.الفيس بوك (face book): هو أداة تتيح للأفراد التواصل مع الآخرين سواء أكانوا أفرادا/ أصدقاء افتراضيين أم مؤسسات على اختلاف أنماطها، والفيس بوك هو موقع للتواصل الاجتماعي يمكن الولوج إليه عبر إنشاء حساب بصورة مجانية، وتديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية وهي ملكية خاصة لها،ويمكن للمستخدمين الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو مؤسسة معينة أو الدولة

* يختص التعريف بالشباب الجامعيين المسجلين في الدراسة الصباحية فقط.

** هناك عدد من التصنيفات التي تعتمد أعمار فئة الشباب من 12 سنة كوزارة الشباب والرياضة العراقية.

للاتصال والتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم. إذ يمكن عن طريق هذا الموقع إرسال الصور والملفات والدردشة والمحادثة الفيديوية.

11.تويتر (Twitter): وهو مصطلح يعني بالعربية (غرد أو يغرد أو مغرد) والتغريد المقصود به هنا هو التعليق حول موضوع أو قضية ما، واتخذ من الصور رمزا له وهو حزمة مصغرة ويجوز أن يطلق عليها نصا موجزا معبرا عن عدة معانٍ وتفاصيل. وموقع تويتر أحد أشهر شبكات التواصل الاجتماعي ووسائله ومقره في الولايات المتحدة الأمريكية، وتأسست عام ٢٠٠٦. يقدم هذا الموقع خدمة التدوين المصغر التي تسمح لمستخدميه بإرسال «تغريدات» من شأنها تلقي إعجاب المغردين الآخرين، بحد أقصاه**(140)** حرف للرسالة الواحدة.

12.اليوتيوب (YouTube):هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي الذي يتيح للأفراد مشاهدة وعرض الأفلام والتسجيلات الفيديوية كافة، وقد استطاع بمدة زمنية قصيرة الحصول على مكانة مستخدمة ضمن التواصل الاجتماعي.

13.العولمة (Globalization): يُطلق مفهوم العولمة ليدل على ما هو عالمي أو دولي أو كروي وترتبط أحيانا بالقرابة ويصبح معنى المصطلح (القرية العالمية/ **village Global**) أي إن العالم يصبح على وفق هذا المفهوم بمثابة قرية كونية صغيرة. وللعولمة شيوع وتداول في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في العصر الحديث، فهو امتداد لمفهوم النظام العالمي الجديد بمعطياته وآلياته ومحدداته المختلفة**[14ص]49**.

14.إدمان الإنترنت: هو حالة باثولوجية تصيب الأفراد نتيجة الاستخدام المفرط لشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كافة، مما يؤدي إلى عدم الاستغناء ولو لمدة قصيرة من الزمن؛ بسبب قوة الجذب التي تمتلكها هذه المواقع إلى جانب توافر شبكات الاتصال في كل مكان تقريبا وعلى مدار الساعة، مما يؤدي إلى عدم اتزان سلوك الشباب في أغلب الأحيان.

الفصل الثاني / الإطار المرجعي للدراسة:المبحث الأول/ أنواع التواصل الاجتماعي

المبحث الأول/ التواصل الاجتماعي، أنواعه، وظائفه، معوقاته:

أنواع التواصل الاجتماعي:

- **اللغة:** تُعد اللغة من أهم عمليات التواصل في المجتمع إذ يتطلب بناء أية جماعة إنسانية بوحداتها وتصنيفها ضروباً من الاتصال، قد تبدو الجماعة الإنسانية في الظاهر كما لو كانت مجرد مجموعة ثابتة في النظم الاجتماعية، في حين أنها تتحرك وتتغير يوماً بعد يوم بفضل عمليات اتصال مستمرة تتم من الأفراد التي تتكون فيها هذه النظم. فاللغة هي محور الاتصال في كل المجتمعات سواء كانت هذه الجماعات ما تزال في أطوارها الأولى أو قطعت أشواطاً بعيدة على طريق الحضارة؛ وذلك لأن لها وظيفة أساسيةً في صياغة الرسائل التي تتضمن أصواتا أو صورا أو رموزا ذلك أن هذه الرسائل تعتمد على اللغة سواء في طريقة إعدادها وتحريرها أو مراجعتها ومناقشتها أو تغيرها أو تعديلها أو في شرح مضمونها وتغيرها، وعلى ذلك يمكن تقسيم الاتصال الإنساني بحسب اللغة المستخدمة إلى مجموعتين:

أ ــ **التواصل اللفظي:** يدخل في هذه المجموعة كل أنواع التواصل الذي يستخدم بها اللفظ وهي وسيلة لنقل الرسالة من الرسل إلى المستقبل، هذا اللفظ قد يكون منطوقا يصل إلى المستقبل فيدركه بحاسة السمع وقد

تكون اللغة لفظية مكتوبة ومن الأمثلة على استخدام اللغة اللفظية استخدامها في المحاضرات والندوات والمناقشات والمناظرات والمؤتمرات والمقابلات الاجتماعية وغيرها[**19ص**]**49**.

ب. التواصل غير اللفظي:تشمل هذه المجموعة كل أنواع التواصل التي لا تعتمد على اللغة اللفظية بل تعتمد على اللغة غير اللفظية فتتمثل هذه اللغة في الإشارات والحركات التي يستخدمها الإنسان لنقل فكرة أو معنى معين إلى إنسان آخر حتى يصير مشتركاً في الخبرة.

أنواع التواصل من حيث أساليبه:

1. **التواصل المباشر:** وهو تواصل أفراد المجتمع مع بعضهم بصورة مباشرة وجها لوجه **(face toface)** من غير أن يكون هناك واسطة،بمعنى آخر يتم اتصالهم بصورة حقيقية وليست سايبيرية.
2. **التواصل غير المباشر:** إذ تعبر الرسائل السمعية والبصرية من أهم الرسائل المستخدمة في طرق التواصل غير المباشرة ويوجد الكثير في هذه الرسائل التي يجب أن يعرفها الأخصائي الاجتماعي ويستخدمها وأهم هذه الرسائل هي:

أ. الوسائل المرئية كالأفلام السينمائية والمسلسلات والمسرحيات والأغاني... إلخ.
ب. الوسائل المقروءة كالكتب والمجلات والمخطوطات والمذكرات وغيرها.
ت. الصور الفوتوغرافية.
ث. الملصقات والمطبوعات والصور التوضيحية (البوسترات).
ج. اللوحات الإعلانية.

أنواع التواصل من حيث اتجاهه: وهو على قسمين: التواصل في اتجاه واحد. والتواصل في اتجاهين.

أولا: التواصل في اتجاه واحد:ومضمون هذا النوع أن المعلومات أو الأفكار تنتقل من مركز إرسال إلى مركز استقبال، وغالباً ما يطلق على هذا النوع من التواصل بالتواصل الناقص؛ لأنه يسير في اتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل من دون أن يصاحبه ردود فعل من المستقبل وتغذية عكسية توضح مدى وصول الرسالة ومحتواها ومدى استجابة المستقبل لهذا المحتوى أولا. ويعاب على عملية التواصل هذه أنها لا تعطي الفرصة لاكتمال التفاعل المبني على طرفي التواصل.

2 ــ التواصل في اتجاهين:ويطلق على هذا النوع من التواصل بالتواصل الكامل الذي يتيح الفرصة لكل من المرسل والمستقبل للمناقشة والتعبير عن رأيهم أولا (الأخذ والعطاء)، ويتوفر في هذا النوع عناصر عملية الاتصال جميعها وخاصة الرجع والصدى، بذلك يستطيع المرسل أن يتأكد أن الرسالة وقد وصلت إلى المستقبل، وأن يتأكد من مدى إدراك المستقبل لمحتوى هذه الرسالة أولا، وهذا يعني أن العملية الموجودة هي عملية تبادل في الأفكار والمعلومات إلى عملية تفاعل مثمر.

أما أهم أنواع مواقع التواصل الاجتماعي فيوجد العديد منها، وفي كل يوم يظهر المزيد منها ولكن لتسهيل عملية الاستيعاب نصنفها إلى ما يأتي.

النوع الأول: يختص بالاتصالات وإيجاد المعلومات وتبادلها، ومن أمثلته:

- البريد الإلكتروني **(E-mail)**: وهو من خدمات الانترنت، ووسيلة لتبادل الرسائل بين المرسل والمرسل إليه[**20ص**]**108**.
- **المدونات(Blogs)**: هذا الموقع مثال لمدونات شخصية، كما يوجد العديد من أنواع المدونات، بعضها يختص بتناقل معلومات عن الأخبار بكل أنواعها، ويختص بعضها بأمور شخصية ويومية.

- **مواقع الترابط الشبكي الاجتماعي:** لعل من أشهر هذه المواقع هو موقع الفيس بوك ولينكيدان، وهي مواقع تمكن المستخدمين من التواصل المباشر ببعضهم ومشاركة الاهتمامات والفعاليات، ويمكن استخدام تلك المواقع للبحث عن أصدقاء الدراسة.
- **مواقع الفعاليات(Events):** هذه نوعية من المواقع لتنظيم الفعاليات والتحكم بعدد الأشخاص المدعوين، ويمكن لهذه المواقع استخدام خدمات تحديد المواقع الجغرافية(**GBS**) لتحديد المواقع، مما يميز هذه المواقع الإلكترونية إمكانية التحديث التلقائي، فيمكن الداعي للفعالية تغيير الموقع والزمان ومن ثَمّ يعرف كل المدعوين بهذا التغيير مباشرة من دون الحاجة لإبلاغهم كل على حدة.

النوع الثاني: من مواقع التواصل الاجتماعي التي تعرف بمواقع التعاون وبناء فرق العمل الويكي(**Wiki**)، وهي مواقع تمكّن العديد من الناس من الاشتراك في تكوين معلومات مترابطة بشكل منطقي عن طريق روابط إلكترونية، ومن أفضل الأمثلة موقع ويكبيديا الموسوعة العلمية التي بنيت من قبل مستخدمين عن طريق مشاركة المعلومات.

النوع الثالث: من مواقع التواصل الاجتماعي مواقع الوسائط المتعددة: مواقع التصوير والفن (**Photo Sharing**)، يمكّنك الاشتراك في العديد من مواقع تخزين وبث الفيديو، باستخدام هذه النوعية من المواقع يمكنك مشاركة الآخرين المقاطع الصوتية والموسيقى،ويمكّن الموسيقيين من نشر إبداعاتهم الموسيقية والتعرف على رأي الجمهور فيها،وتمنحهم فرصة استكشافها من شركات الإنتاج الفني.

النوع الرابع: هي مواقع الرأي والاستعراض(**Reviews & Opinions**) استعراضات السلع (**Product Reviews**).

النوع الخامس: من مواقع التواصل الاجتماعي هي المواقع الترفيهية الاجتماعية مواقع العوالم الافتراضية (**Virtual Worlds**).ومن أهم المواقع والأكثر انتشاراً:(فيس بوك، يوتيوب، تويتر... إلخ) التي سبق تعريفها في الفصل الأول.

وظائف مواقع التواصل الاجتماعي: تقوم هذه المواقع بعدد الوظائف منها[**38 .21ص**] :

الوظيفة الاجتماعية: تساعد هذه الوظيفية النظام الاجتماعي والسياسي في تحقيق الاتفاق والاجتماع بين أفراد المجتمع وفئاته المختلفة عن طريق إقناعهم وضمان قيامهم بالمهام المناطة بهم وتنفيذ ما مطلوب منهم تجاه المجتمع ومؤسساته المختلفة.

الوظيفة الترفيهية:لمواقع التواصل الاجتماعي مهمة بارزة في الترويح عن أفراد المجتمع وتخفف عنهم أعباء الحياة عبر البرامج اليومية التي من شأنها الترويح عن بعض أعباء الحياة اليومية، إلى جان بذلك يمكن أن تدخل البهجة والسرور إلى نفوسهم عبر ما يمكن أن يُنشر في هذه المواقع من برامج فنية وترفيهية ورياضية مختلفة، إذ تعمل هذه البرامج على جذب الأفراد المتتبعين لها مما ينعكس إيجابا على نفسيتهم.

الوظيفة التعليمية والمعرفية: وتشمل في نقل المعلومات والخبرات والأفكار إلى الآخرين بهدف تنويرهم ورفع مستوياتهم العلمية والمعرفية والفكرية وتكيف مواقفهم إزاء الأحداث والظروف الاجتماعية وتحقيق تجاوبهم مع الاتجاهات الجديدة وإكسابهم المهارات المطلوبة التي تساعدهم في حياتهم الشخصية والوظيفية.

الوظيفية الإصلاحية والتعاونية: عملت مواقع التواصل الاجتماعي على توحيد آراء أعداد غير قليلة من أفراد المجتمع حول قضايا معينة؛ كمحاربة الفساد المستشري في مؤسسات المجتمع كافة، والخروج في تظاهرات واحتجاجات لإحداث إصلاحات ملموسة على أرض الواقع.إلى جانب ذلك تثير مواقع التواصل الاجتماعي الروح التعاونية لدى أغلب مستخدميها حول عدد من الظواهر الاجتماعية المنتشرة في المجتمع

ومنها؛ إبداء المساعدة للآخرين من المعوزين والمحتاجين، ومساعدة المرضى من الذين تعرض حالاتهم على هذه المواقع، الأمر الذي يجعلنا نقف بحياد باتجاه هذه الظاهرة (مواقع التواصل الاجتماعي) فالمشكلة لا تتعلق بمواقع التواصل ذاتها وإنما يتعلق بسوء استخدامها وتوظيفها من قبل مستخدميها.

الوظيفة الثقافية: عبر نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر ومن فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى مجتمع والإضافة عليه وتكيفه مع الأهداف والتطلعات الاجتماعية الجديدة ليكون أداة فاعلة للتغير الثقافي.

المعوقات التي تواجه مواقع التواص الاجتماعي:هناك بعض المعوقات التي تواجه التواصل الاجتماعي، ويقصد بمعوقات التواصل؛ جميع المؤثرات التي تؤثر سلباً، أو تمنع عملية تبادل المعلومات والمشاعر بين المرسل والمستقبل(المرسلين/ المستقبلين)، أو تعطيلها أو تؤخر وصولها أو تشوّه معانيها إذ تقلل من كفاءة عملية التواصل الاجتماعي وفاعليتها مما يؤدي إلى عدم تحقيق العملية التواصلية إلى هدفها المنشود ومن **أهم هذه المعوقات:**

1. **اللغة:** ولا سيما عندما تكون غير واضحة أو غامضة أو عند استخدام اللغة الخاصة أو المتخصصة في غير مناسبتها، وقد تشكل طريقة استخدام اللغة أو طريقة الإلقاء والنطق والتلاعب بالمعاني عائقاً أمام وصول الرسالة إلى المستقبل،وتشكل اللغة الأمينة واختلاف اللهجات واختلاف مدلولات الألفاظ بين الشباب عائقاً كبيراً.
2. **المعوقات النفسية والشخصية:** ومن أشكالها؛ خوف أحد الأطراف من الطرف الآخر، وعدم الرغبة في التواصل، وغياب الدافعية عند الأطراف، ومشكلة التعصب الأعمى، والأنانية،والرغبة في الاحتفاظ بالمعلومات.
3. **المعلومات التنظيمية للتواصل:** وتتمثل في عدم وجود خريطة منظمة واضحة، وقصور أنظمة التواصل المتوفرة لدى المؤسسة وقنواتها، وعدم وجود نظام للمعلومات، وعدم استقرار التنظيم الإداري، وغموض السلطة إلى تعدد الأوامر، وعدم وضوح نطاق السلطة والإشراف[.**22ص**]**39**.
4. **معوقات ناتجة عن قنوات التواصل المستخدمة:**وينتج من عدم توافر قنوات مناسبة وكافية للتواصل، وعدم فعالية القنوات المستخدمة، مشكلةُ ضعف الشبكة والتشويش على القنوات المستخدمة وسوء استخدام القنوات المتوفرة ومعوقات ناتجة عن طبيعة شبكات الاتصال المستخدمة.
5. **المعوقات الثقافية والاجتماعية:**وينتج في بعض العادات والتقاليد أو طقوس التواصل الواجب اتباعها التخلفُ الثقافي عند أحد الأطراف التقصير الثقافي والاجتماعي والصراع بين الطبقات الاجتماعية والثقافية ومشكلة الرقابة على التواصل وقنواته.

المبحث الثاني: بعض النظريات العلمية المفسرة للتواصل الاجتماعي:

تمهيد:

يرى الباحثون أنه من الضروري إلقاء الضوء على الفعل الاتصالي والعلاقة الاتصالية باعتبار أن النظريات الاتصالية تهتم بتفسير اتجاهات الفعل الاتصالي والعلاقات الاتصالية وتحديدها، وفي ذلك يشير(ماكيول) أنه من الصعوبة اختيار أي نموذج فردي مناسب افتقاري ليمثل وبصورة عملية التواصل الاجتماعي وهذه الصعوبة تنشأ من الاختلاف على الحقائق أو على مدى العناصر التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار، ولكن هذه الصعوبة تنشأ أولا وقبل أي شيء من التنوع الكبير للأحداث الاجتماعية الاتصالية التي يجب أن يؤخذ في عين الاعتبار، وثانياً من الحقيقة القائلة أن الأحداث الاتصالية إلى حد كبير تكون مؤلفة من مفاهيم وأفكار متباينة أو مختلفة ولعل من المفيد بصفة خاصة وضع المفاهيم البديلة للنشاط والأفعال

الاتصالية والعلاقة الاتصالية بحيث تكون متصلة ومرتبطة بعضها بالبعض فإذا استخدمنا هذا البعد من منظور كل من المرسل والمستقبل في العملية الاتصالية، وقمنا بتصييف المجموعتين الناتجتين عن ذلك نصل بشكل بسيط إلى أربعة أنواع من المواقف الاتصالية وهي كالتالي[**23.40ص**] .

مرسل ⟵⟶ مستقبل

إيجابي < ---------- سلبي

إيجابي <----------> إيجابي

سلبي <----------> إيجابي

سلبي <----------> سلبي

يوضح هذا التوزيع العلاقة بين المشاركين بالعملية الاتصالية في المواقف الاتصالية.

1. ففي الموقف الأول (إيجابي– سلبي) هذا الموقف يكون مألوفا مثل النموذج الخاص بالنقل المقصود للمعلومات كما يحددها المرسل ولكن من دون التزام إيجابي من الجانب المستقبل في هذا الموقف.

2. الموقف الثاني (إيجابي– إيجابي) ويبدو هذا الموقف بشكل واضح في عملية التبادل والتفاعل ويقصد بذلك أن كل من المشاركين في العملية الاتصالية يتبادلون موقعهما بين المرسل والمستقبل، حيث يصبح المرسل مستقبلا والمستقبل مرسلا، وتعتبر المحادثة والمقابلة وعمليات المقايضة وما فيها من مساومة والمناظرة من الأمثلة المشهورة على المستوى الاتصالي بين الأشخاص.

3. الموقف الثالث (سلبي– إيجابي) حينما يكون هناك بحث هادف ونشط من أجل الحصول على المعلومات، ونموذج ذلك هو البحوث التي تجري على البيئة ونحن ننشغل في مثل هذه الأنشطة بصورة مستمرة تقريبا، وأحيانا نقوم بهذه الأنشطة بسبب الحاجة إلى حل مشكلات معينة وكذلك من أجل التوصل إلى معلومات أو البيانات التي تستخدم من حل تلك المشكلات وأحيانا نشترك في هذه الأنشطة بأقل قدر من التوجيه.

4. الموقف الرابع (سلبي– سلبي) وهذه الفئة عبارة عن فئة خاصة بالمناسبات حيث تحدث الاتصالات العرضية والكامنة أو المستترة على أساس غير موجة بدون هدف محدد سواء من وجهة نظر المرسل والمستقبل ولذلك فان العلاقة الاتصالية إلى تنشأ عن مثل هذا الأساس ستكون وقتية وغير منظمة وتفتقر إلى المعنى المحدد الواضح ومن غير المحتمل أن يؤدي هذا الاتصال إلى تغيرات كثيرة بالنسبة للمشاركين.

ومن أبرز النظريات التي تتعلق بالتواصل:

أولا:نظرية التعلم: على الرغم من أن نظرية التعلم من نظريات علم النفس الاجتماعي إلا أن لها علاقة وثيقة بنظريات الاتصال، إذإن علم النفس التعليمي يقدم لنا أنواعا مختلفة من الميكانزمات والعمليات الخاصة بالتعلم الإنساني، وعبر ذلك يمكن أن يتوفر لدينا أحد الأشكال الأساسية من نظريات الاتصال.وباختصار فإن ثمة علاقة بين المثير والاستجابة يمكن النظر إليها بوصفها المناخ الأساسي لكل من عمليتي التعلم والاتصال، والمتبع هنا يمكن أن يكون شيئا ماديا أو طبيعيا وقد يكون حادثا معينا في البيئة بحيث يكون له القدرة على التأثير في عضو الإدراك والإحساس للكائن الإنساني، وتكون الاستجابة في صورة فعل صريح وعلني ويمكن قياسها ويوجد هناك عدة أشكال لنظرية المثيرات والاستجابات منها الارتباط أو الانعكاس الشرطي بحسب نظرية (بافلوف)، إذ يتعلم الحيوان عن طريق الارتباط الشرطي لعمل شيء ما لكي يحصل على مكافأة، ومن هذه الأشكال أيضا التعلم التمييزي التفاضلي حيث يمكن أن تبرز عملية الاشتراط القدرة على الاستجابة بدرجات متفاوتة لشروط أو حالات مثيرة خاصة، وأصبح من الواضح من أعمال علماء النفس التجريبيين أن المعرفة التي تتعلق بالارتباط الشرطي الكلاسيكي التي تتعلق بالمعالجة الخاصة باستخدام

الثواب والعقاب،إذ يمكن أن تؤدي إلى نتائج تعليمية واضحة بالنسبة للأنواع المعقدة أو الصعبة، ويشير الاتصال الإنساني من منظور هذه العملية إلى ترابط الأفراد بعضهم البعض من جهة وترابطهم بالبيئة التي يعيشون فيها من جهة أخرى،بحسب وصف (نيوكومب) للأفعال الاتصالية الذي يتلخص في أن الأفعال الاتصالية يمكن أن تحدد على أنها نتائج للتغيرات في العلاقات بين الكائن الحي وبين البيئة سواء أكانت هذه العلاقات فعلية أو متوقعة أو الاثنين معا.

ثانيا: نظرية المعلومات: تستند هذه النظرية إلى أن الاتصال يعد أساسا في عملية معالجة المعلومات التي يقوم بها الإنسان، وفي هذه الحالة فإن الاهتمام الأول يبدو في تحري وقياس كمية المعلومات فيها، ووفقا لما جاء به مؤسس السبرانتينا أو السيبرنيتيك(Cybernetics)*[1](توريرت فينر) إذ يقول بأننا نصارع دائما ميل الطبيعة نحو إفساد كل ما هو منظم وتدمير كل ماله معنى شاذ، كانت الطبيعة تعزز وتشجع كل ماهو مجهول أو مشكوك فيه فان المعلومات تلعب دورا هاما أو تساعد على ضعفه والتقليل من هذه الظاهرة أي التقليل من عملية التشجيع هذه حتى تنخفض في النهاية درجة الغموض أو درجة عدم الثقة، وطبقا لرأي (فريك) فأن هذه النظرية أدت إلى تطور نظرية المعلومات التي تمثلت في إدراك الحقيقة القائلة "بان العمليات التي قد توصف بأنها عملية نقل معلومات هي أساسا عملية انتقائية أو عملية اختيار" ويمكن قياس محتوى الرسالة وقياس سعة وطاقة القنوات الاتصالية وفعالية التميز وعملية الاستقبال وعملية فك الرموز ويقول (فريك) أن نظرية الاتصال على هذا النحو تعد نظرية رياضية صورية تقوم على أساس الاحتمالات، ومن غير أن تعطي أهمية أو قيمة للتنبؤ التجريبيي (الامبربقي) وأيضا من دون الحاجة إلى الصدق التجريبي، ونظرية المعلومات على هذا الأساس ليست نموذج أو نظرية للسلوك الاتصالي، ولكن هذه النظرية لها تأثير فعال في صياغة المسائل والنماذج لدراسة عمليات الاتصال وفقا لما ذكره (فريك) فإن المدخل النظري للمعلومات يوصف بأنه اتجاه أو رأي، وفيما يتعلق بنظم الاتصال الإلكترونية التي أضفت عليها هذه النظرية في بادئ الأمر فإن هذا الاتجاه يؤدي إلى الافتراضات الآتية:

1. تعدّ هذه العملية عملية إحصائية.

2. يبدو المظهر العام للعملية في صعوبة القيام بعملية الاتصال.

ثالثاً: النظرية التوافقية: تعد المرتكزات الأساسية لنظرية التوازن أو النظرية التوافقية مهمة، إذ تعد متغيرات هذه النظرية جامعة بين العوامل والأسباب المتعددة التي على أساسها تفسر عملية التواصل الاجتماعي. وتفترض هذه النظرية أنه عندما يكون هناك توافق المشاركين سيقاومون التغيير وعندما لايكون هناك توازن أو تطابق فإن محاولات ستبذل لاستعادة هذا التوازن الإدراكي. وقد اقترح (نيوكمب) نموذجا عن معوقات التناسق أو التناغم وقد استند هذا النمو على المبدأ نفسه الذي يفترض بأن الاتصال يعتبر إجراء او منهجا أساسيا من أجل تطابق الموافقة والانسجام والتناغم،وأن التوتر الناتج عن عدم التناسق وعدم التناغم هو الذي يجعل الأعمال الاتصالية متصفة بالفعالية المستمرة.وتنطوي هذه النظرية على عدد من المعاني أو المضامين

*السيبرنيتيك(Cybernetics) أو القيادة الذاتية الهادفة عن طريق مكننة الفكر وهو علم حديث نوعيا ظهر في بداية الأربعينيات من القرن العشرين، ويعتبر الرياضي (نوربرت فينر) من أهم مؤسسيه وقد أوضح (فينر) السيبرنيتيك في كتابه (Cyberneties of the science of control and communication processes in both Animal and machine)على أنها علم القيادة أو التحكم (control) في الأحياء والآلات ودراسة آليات التواصل (communication) في كل منهما، بما أن فعل القيادة أو التحكم وفعل التواصل أو التخاطب قديمان قدم التاريخ الإنساني فإنه ليس من الدقة القول أن السيبرنيتيك علم حديث وهنا لمحة عن بعض الآلات التي استعمل عند اختراعها مفاهيم سيبرنيتيكية من دون أن تعرف هذه المفاهيم بوصفها سيبرنتيكية أو حتى أن يذكر لفظ سيبرنيتيك ذاته.

التي تتعلق بعملية الاتصال، ونظرا إلى عدّ الاتصال الطريق الرئيسي الذي تتم عبره المحافظة على التوازن وفي هذا السياق أو البيئة، فإن هذه النظرية تضع عددا من الشروط التي تتصل بالدافع الخاص بإرسال أو استقبال الرسائل.

المبحث الثالث /الآثار الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجامعي وسُبل علاجها

تمهيد:

لمواقع التواصل الاجتماعي أهمية في تنمية الفكر الإنساني والعلاقات الاجتماعية والتلاقح الثقافي والمعرفي بين الأفراد والجماعات، إلا أنه يجب الأخذ بنظر الاعتبار أن هذه المواقع هي سلاح ذو حدين لذا توجب على مستخدميها أن يُحسنوا استخدامها وإلا فالوقوع في شراكها أمر يسير. لذا تحاول الدراسة معرفة الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجامعي على وجه التحديد.

الآثار الاجتماعية السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب الجامعي وسُبل علاجها:

هناك العديد من الآثار السلبية التي تسببها مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الافراد وقيمهم لاسيما الشباب الجامعي، لذا سيقتصر الباحث على تلك الآثار الشائعة والأكثر تأثيرا وانتشارا ومن هذه الآثار هي:

أولا: إذ تتمثل هذه الآثار بالانحرافات السلوكية والثقافية والمعرفية لديهم فيذهب الشباب من دون وعي منهم وبهدف الترفيه والتسلية أو الفضول إلى استخدام هذه بشكل لا أخلاقي وبتكرار هذه العملية يصبح من الممكن فك الارتباط بينهم وبين هذه المواقع الأمر الذي يدفعهم إلى ما يعرف بالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي أو الإدمان على الانترنت. إذ تؤكد الدراسات التي أجريت عن هذه الظاهرة أن حياة الفرد الافتراضية تكون أهم من حياته الواقعية وأن أغلب المصابين بهذا الداء تقع أعمارهم ما بين**(15-18)** عاما وبنسب عالية جدا**[24ص]337**. ومن أعراض هذا المرض الاجتماعي السمة الانسحابية/ الانعزالية للأفراد المصابين به على حساب تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين في الواقع الاجتماعي، وما يترب عليه من تصدع العلاقات الاجتماعية سواء أكانت على مستوى الأسرة أم على مستوى الأصدقاء.

ثانيا: لقد أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على واحدة من أهم مرتكزات الثقافة وترسيخ الهوية لدى الشباب العربي عامة والشباب العراقي خاصة لاسيما الشباب الجامعي، ألا وهي اللغة العربية التي تعد الوسيلة الرئيسة للاتصال والتواصل ونقل الإرث الثقافي عبر الأجيال، فابتدع هؤلاء المتواصلون لغة خاصة بهم بعيدة كل البعد عن اللغة العربية عبر المزج بين الحروف والأرقام والرموز التي لا يعرفها إلا المتمعنين بهذا العالم الافتراضي وهم على وفق ذلك يؤسسون لثقافة خاصة بهم من دون وعي منهم؛ كونهم يتلقون ويتعاطون مع ما تفرزه هذه المواقع من دون قيد أو شرط، مما يهدد هويتهم الهوية الذاتية والثقافية على حد سواء عن طريق تقبل كل ما هو جديد الأمر الذي يعرض المنظومة القيمية للتصدع والانهيار. ومن أبرز هذه الحروف والرموز: **7** بدل حرف الحاء، و**2** بدل الهمزة، و**3** بدل العين و**9** بدل حرف الواو وهكذا.

ثالثا:الإدمان على استخدام هذه المواقع من شأنه أن يكون سببا رئيسا في ظهور الانحرافات السلوكية والأخلاقية نظرا لوجود العديد من المواقع الإباحية على شبكة الانترنت التي تدفع بالشباب بعيدا عن هدفهم الرئيس ألا وهو المذاكرة والدراسة وممارسة هواياتهم الفنية والرياضية والإبداع فيها.

لقد دفعت ظاهرة الإدمان هذه عددا كبيرا من الباحثين إلى دراسة هذه الظاهرة ذات الخفايا الهدامة لبنى المجتمع وما آلت إليه من سلبيات على مستوى الفرد الأسرة والجماعة والمجتمع، فقد لوحظ أن أغلب الشباب يقضون وقتا طويلا أمام شاشات الكومبيوتر والهواتف الذكية في تصفح واستخدام هذه المواقع نتيجة

لتوفر المغريات التي تتناسب وميولهم وغرائزهم وهو ما يؤثر سلبا على مستواهم الدراسي/ الأكاديمي وعدم تنظيم وتقسيم الوقت بين الواجبات الدراسية والاجتماعية والذاتية، ناهيك عن الآثار الصحية والنفسية التي تصيب الفرد المدمن على هكذا مواقع نتيجة استنزاف طاقاتهم ووقتهم وانغماسهم في عالم وهمي لا حقيقة له في الواقع.

رابعا: يعيش شبابنا اليوم في حالة من الاغتراب والفوضى ومجهولية المستقبل نتيجة الأوضاع والظروف الاجتماعية التي تسببت بشعورهم بحالات من الإحباط وفقدان المعايير، وفي ذات الوقت انتشار المظاهر العولمية الأمر الذي دفعهم إلى استخدام مواقع التواصل هذه مما جعلهم يعيشون حالة من الهامشية وعدم الاستقرار الاجتماعي والنفسي والذهني والعاطفي والمزاجي... الخ؛ نتيجة انغماسهم بالشعارات البراقة والمزيفة التي تطرحها لتسويق منتجاتها.

فالعولمة تسعى إلى تحقيق هدفها الأسمى وهو تنميط الأفراد والمجتمعات كافة لاسيما المجتمعات الشرق أوسطية على وفق منظور الفوضى البناءة ووضعها في قوالب تخدم مصالح الدول الكبرى، فهي تهدف إلى تسخير المجتمعات كافة لخدمتها من غير استخدام القوة المادية التقليدية بل عن طريق قوى خفية سريعة التأثير والمفعول والانتشار ألا وهي وسائل التكنولوجية الحديثة والمعلوماتية على اختلاف مظاهرها وهي الجانب المهم في إنشاء النظام العالمي الجديد يقوم على قوة أُحادية الجانب متمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية. فانهماك شبابنا اليوم بمواقع التواصل الاجتماعي وانبهارهم بما تعرضه شبكة الانترنت **(متشيئيين)*** بمعنى أن هؤلاء الشباب خاضعون إلى الأشياء للأشياء بحسب قيمتها السوقية من جهة وبحسب انتشارها وتداولها وقوة تأثيرها في أنفسهم من جهة أخرى، مما ينمي لديهم فكرة الصنمية بحسب (كارل ماركس) في كتابه (رأس المال) وعبر مقاربة فكرة ماركس مع فكرة الدراسة الحالية "يمكن القول: مَن الذي جعل مني كائنا متشيئا" في إشارة منه إلى نفي العقل واستلاب إرادة البشر وجعلهم أدوات من خلال إضفاء الطابع المادي عليهم أو هو إسقاط مفاهيم مثل (العولمة، ثقافة الانترنت، السوق وحركة السلع المادية، التسوق عبر الانترنت، المجتمعات الافتراضية، وغيرها من المفاهيم العولمية المستحدثة على أشكال الحياة الاجتماعية كافة بجانبيها المادي والمعنوي، وبهذا المعنى فإن التشيؤ هو انسلاب الفرد لخواصه الروحية والإنسانية واستبدلها بخواص مادية مزيفة، وما لذلك من تداعيات أبرزها؛ تدمير شخصية الفرد اجتماعيا وثقافيا. وقد توصل عالم السيكولوجيا الأمريكي(لاريروزين) في جامعة كاليفورنيا أن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى ارتفاع معدلات الشعور بالعدوانية ولأنانية والاضطرابات النفسية وهذه والأعراض وغيرها ستؤثر وبصورة حتمية على تحصيله الدراسي نتيجة السهر الطويل أمام هذه المواقع من جهة وتغيرات في سلوكه من جهة أخرى[.**25موقع الكتروني**]. متناغما مع ما تقوم به الماكنة الإعلامية الأمريكية من حركة مضادة للموضوعية في تقديم المعلومات من نشر المعلومات بطريقة موجهة أحادية المنظور وتوجيه مجموعة مركزة من الرسائل بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد ممكن من أفراد

* التشيؤ (reification)قولبة الإنسان ضمن أيديولوجية معينة وضمن مرحلة تاريخية معينة، عبر التأثير على مجموع قيمه ومناهجه الفكرية مما يفقده الخصوصية الفكرية والثقافية، فالتشيؤ هو تصور الظواهر الإنسانية كما لو كانت أشياء، ومن أبرز العلماء الذين عمدوا إلى دراسة هذا المفهوم؛ هربرتماركيز وجورجلوكاش **(1885– 1971)**.

المجتمع وهو ما يصطلح عليه بحركة (البروباغاندا **Propaganda**)*. وهي تقوم بالتأثير على الأشخاص عاطفيا عوضا عن الرد بعقلانية. والهدف من هذا هو تغيير السرد المعرفي للأشخاص المستهدفين لأجندات سياسية. فهي سياسيات عني الترويج واقتصاديات عني الدعاية ودينيات عني التبشير. بمنظور آخر فالبروباجاندا او البروباغاندات عني الكذب المتعمد الذي يهدف إلى التسفيه، مثال ذلك لو أنك وجدت الكثير من المقالات عن موضوع واحد وكلها تخلو من سطر واحد من الموضوعية أو مصدر المعلومات فهذه بروباجاندا.

أما سُبل العلاج المقترحة التي من شأنها التقليل من حدة الآثار التي تخلفها هذه الظاهرة، فإن أصعب مراحله هو إقناع المدمن بأن استخدامه للشبكة قد وصل حد الإدمان، ولكن كيف يمكن حل هذه المشكلة إذا ما تم اقناع ذلك الشخص بمشكلته؟ يرى بعض الأخصائيين النفسانيين المتخصصين في هذا المجال أن الحل يكمن في الإقلاع الجذري والمباشر عن استخدام الإنترنت، فيما يرى آخرون أن هذا ليس الحل المناسب نظرا لما في هذه الشبكة من فوائد تستخدم لهذا الأسلوب يستفيد منها الفرد ولذا فإن الحل الأمثل لعلاج هذه المشكلة أو المشاكل التي يعاني منها الشخص يمكن أن يكون على غرار مشاكل الإفراط في الأكل التي تتمثل في التقليل التدريجي بإشراف مختص. والواقع أن هناك عدة طرق لعلاج إدمان الإنترنت منها ما يعتمد على إدارة الوقت ويمكن في حالة الإدمان الشديد لا تكفي إدارة الوقت بل يجب على المريض استخدام أكثر من فعالية مثل:

1. العمل على إيجاد مواقع بديلة تتميز بالواقعية.
2. تحديد وقت الاستخدام.
3. الاقتناع التام.
4. إعداد بطاقات من أجل التذكير.
5. إعادة توزيع الوقت بشكل مناسب.
6. الانتظام إلى مجموعات أو منظمات اجتماعية لتأييد التقليل من استخدام الإنترنت.
7. المعالجة الأسرية وكذلك النفسية.

الفصل الثالث: الإطار الميداني:

أولا: المنهجية والإجراءات

1. منهج الدراسة وأداتها: استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، كونه يتلاءم وطبيعة الدراسة الحالية، وقام الباحث بتصميم استبانة احتوت على عدد من الأسئلة صيغت بطريقة علمية شملت محاور الدراسة كافة، بالإضافة إلى بعض الأسئلة التي يُمكن عبرها الحصول على بيانات ومعلومات تصب في مصلحة الدراسة ذاتها.

2. مجتمع الدراسة وعينتها: تكوّن مجتمع البحث من جميع الطلبة المستمرين في الدراسة للعام الدراسي (2017–2018) في جامعة بابل وعددهم (11979) طالبا وطالبة موزعين على(8) كليات من مجموع (19)

* البروباغاندا: كلمة لاتينية الأصل تعني (مجتمع نشر الايمان)، واكتسب هدا المصطلح طابعا سياسيا مع اندلاع الحرب العالمية الأولى عام (1914–1918)، وهي الدعاية والترويج والتبشير، وهي في أبسط معنى عرض المعلومات بهدف التأثير على المتلقي أو المستهدف.

كلية تابعة لجامعة بابل موزعة على مواقع عدة. وقد تم سحب عينة قوامها(125) طالب وطالبة ما يشكل نسبة(**0.03**) بالطريقة العشوائية الطبقية، ومن كلا الجنسين(الذكور والإناث) في الكليات العلمية والإنسانية، كما يأتي: (كلية العلوم، كلية علوم البنات، كلية هندسة المواد، كلية تكنولوجيات المعلومات)، أما الكليات الإنسانية فهي: (كلية الآداب، كلية التربية، كلية العلوم الإسلامية، كلية التربية الأساسية)، وللمراحل الدراسية كافة، للدراسة الصباحية فقط.

3. حدود الدراسة ومجالاتها:

- المجال المكاني: حُدّد بعدد من الكليات العلمية والإنسانية التابعة لجامعة بابل.
- المجال البشري:شمل طلبة جامعة بابل في الكليات العلمية والإنسانية، وللمراحل كافة والمستمرين في الدراسية الصباحية فقط.
- المجال الزماني: حُدّد في الفصل الأول من العام الدراسي **(2018-2019)**.

4. الوسائل الإحصائية:

عمد الباحث إلى استخدم عدد من الوسائل الإحصائية التي تلائم نوع للدراسة التي يُمكن عن طريقها تحقيق أهدافها، كالنسبة المئوية، والمتوسط الحسابي،ومربع كاي (χ^2).

ثانيا: عرض ووصف البيانات الخاصة بعينة الدراسة

جدول(1) يوضح عينة الدراسة وخصائصها

الخصائص		عدد	%	الخصائص		عدد	%	الخصائص		عدد	%
الجنس	ذكور	38	30	المرحلة الدراسية	الأولى	18	14.4	الحالة الزواجية	أعزب	99	79
	إناث	87	70		الثانية	20	16		متزوج	17	14
					الثالثة	23	18.4		مطلق	6	5
									أرمل	3	2
					الرابعة	19	15.2	تخصص الكلية	علمي	67	53.6
					الخامسة	22	17.6				
									إنساني	58	46.4
					السادسة	23	18.4				
العمر	20-18	38	30	محل السكن	مركز محافظة	71	59	عائدية السكن	مُلك	91	72
	23-21	71	57		قضاء	30	24		إيجار	13	10
	26-24	16	13		ناحية	17	14		حكومي	4	3
					قرى وأرياف	7	6		تجاوز	15	15
المستوى الاقتصادي	يسد الحاجة	75	60	مهنة الأم	موظفة	44	35	مهنة الأب	موظف	57	46
	يقل عن الحاجة	40	32		ربة بيت	52	42		كاسب	38	30
	يفيض عن الحاجة	10	8		متقاعدة	29	23		متقاعد	11	9
									عاطل	19	15

يتضح من جدول(**1**) أن عدد الذكور في عينة البحث قد بلغ(**38**) بنسبة مئوية وصلت إلى(**30**) في حين بلغ عدد الإناث(**87**) وبنسبة وصلت الى(**70**)، نستنتج من هذه البيانات أن الإناث أكثر من الذكور، وذلك يرجع إلى عدة أسباب منها: العمليات الإرهابية التي استهدفت فئات المجتمع العراقي كافة لاسيما الذكور أكثر من الإناث، إلى جانب التحاق عدد كبير منهم في صفوف القوات الأمنية والحشد الشعبي واستشهادهم دفاعا عن الوطن والمقدسات. بالإضافة إلى أن عدد غير قليل منهم قد عزفوا عن الدراسة بسبب

الظروف الاقتصادية التي يعانوا منها. أما فيما يخص متغير العمر فقد انقسمت عينة البحث إلى ثلاث فئات عمرية رئيسة، احتوت الفئة الأولى على أعمار المبحوثين الواقعة بين(18-20) الذي بلغ عددهم(38) وبنسبة مئوية بلغت(30%). أما الفئة الثانية فاحتوت على الأعمار المحصورة بين(21-23)،إذ بلغ عددهم (71) وبنسبة بلغت(57%).واحتوت الفئة الثالثة على الأعمار المحصورة بين(24-26)، إذ بلغ عددهم (16) وبنسبة مئوية بلغت (13%). يتضح من البيانات الواردة في الفئة الأخيرة أن أعمار المبحوثين قد تجاوز السن المتوقع للطلبة، ويبدو ذلك واضحا أن هناك عددا منهم ربما رسبوا أو أجّلوا لأكثر من سنة.

جدول(2) يبين الأسباب التي تجعلك شديد الارتباط بمواقع التواصل الاجتماعي

الأسباب	العدد	%
التواصل مع الأصدقاء	73	58.4
الهروب من الواقع الاجتماعي	34	27.2
قضاء وقت الفراغ	18	14.4
المجموع	125	100

تشير البيانات الواردة في جدول(2) إلى الأسباب التي من شأنها أن تجعل الفرد شديد الارتباط بمواقع التواصل الاجتماعي، إذ كان عدد المبحوثين الذين أجابوا بأن التواصل مع الأصدقاء جاء بالمرتبة الأولى فقد بلغ عددهم(73) مبحوث اً بنسبة بلغت (58.4%)، بينما بلغ عدد المبحوثين الذين أجابوا بأن الهروب من الواقع الاجتماعي هو ما يجعلهم شديدي الارتباط بهذه المواقع والبالغ عددهم (34) مبحوثاً وبنسبة بغلت(27.2%)، أما المبحوثون الذين أجابوا بقضاء وقت الفراغ فقد بلغ عددهم (18) وبنسبة (14.4%).

من الجدير بالذكر أنه من الممكن أن تكون هناك أسباب غير تلك الموجودة في الجدول أعلاه إلا أن الباحث قد اقتصر على الأسباب الأكثر شيوعا.

جدول(3) يبين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي من الناحية السلبية

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي من الناحية السلبية	العدد	%
أثرت	97	77.6
لم تؤثر	28	22.4
المجموع	125	100

يتضح من جدول(3) الذي يشير إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي من الناحية السلبية، إذ أقر(97) مبحوثا بتلك الآثار وبنسبة بلغت(77.6%)، مقابل(28) مبحوثا أجابوا بعدم وجود مثل هذا التأثير والبالغة نسبتهم(22.4%). وبناء على النتائج أعلاه يمكن القول: إن لمواقع التواصل الاجتماعي آثارا سلبية كثيرة وذلك يعود –وبحسب وجهة نظر الباحث– إلى الاستخدام السلبي لهذه المواقع مما يعود بالضرر على مستخدميها.

جدول(4) يبين مشاهدة المواقع الاباحية من قبل المبحوثين

هل تشاهد / تشاهدين المواقع الاباحية	العدد	%
نعم	98	78.4
لا	27	21.6
المجموع	125	100

تشير البيانات الواردة في جدول(4) إلى أن (98) مبحوثاً وبنسبة(78.4%)قد أجابوا بـــ (نعـــم)، في حين نفى ذلك (27) مبحوثاً وبنسبة بلغت (21.6%)، وعبر هذه النتيجة يمكن تفسير عـــدد كبيـــر مـــن الانحرافات السلوكية نتيجة مشاهدة هذه المواقع،الأمر الذي ينعكس سلبا على سمعة الشباب الجامعي وأدائهـــم وسلوكهم.

جدول(5) يبين الشعور بالاغتراب والعزلة عن أسرتك ومجتمعك بسبب كثرة استخدام كل مواقع التواصل الاجتماعي

الشعور بالاغتراب والعزلة	العدد	%
نعم	85	68
لا	40	32
المجموع	125	100

تشير البيانات الواردة في جدول(14) إلى أن(85) مبحوثاً وبنسبة (68%) أجابوا بـــ (نعم) مؤكدين أن مواقع التواصل الاجتماعي تسبب الاغتراب والعزلة لمستخدميها، في حين أجاب (40) مبحوثـــاً وبنـــسبة (32%) بـــ (لا).

جدول(6) يبين مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي بشر الطائفية في المجتمع العراقي

مساهمة مواقع التواصـــل بنـــشر الطائفية	العدد	%
ساهمت بقوة	105	84
ساهمت بدرجة محدودة	20	16
المجموع	125	100

يتضح من البيانات الواردة في جدول(6)إلى أن أغلبية المبحوثين البالغ عددهم (105) من المبحوثين وبنسبة (84%) أجابوا بأن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر الطائفية بين أبناء المجتمع العراقـــي، على العكس من ذلك أجاب (20) منهم بأن هذه المواقع ساهمت في ذلك بدرجة محدودة.

جدول(7) يبين الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى الى ضعف التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة

هل الإفراط في مواقع التواصل الاجتمـــاعي أدى إلـــى ضـــعف التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة	العدد	%
نعم	81	64.8
لا	44	35.2
المجموع	125	100

يتضح من جدول(7) أن عدد المبحوثين الذين أجابوا بـــ(نعم) على هذا السؤال قد بلغ (81) وبنـــسبة وصلت إلى (64.8%)، أما الذين أجابوا بـــ(لا)فكان عددهم(44) مبحوثا وبنسبة بلغت (35.2%). مما تقدم يمكن تفسير هذه النتيجة بأن انتشار هذه المواقع واستخدامها على نطاق واسع ساهمت في تشتت الأفراد على مستوى الأسرة الواحدة على الرغم من عيشهم في بيت واحد نتيجة ارتباطهم وانشغالهم بمواقع التواصل هذه، وهو ما يؤكد صدق البيانات في الجداول أعلاه (11) و(12) و(14)، مما يضعف قنوات التفاعل الاجتمـــاعي فيما بينهم على المستوى الواقعي، على العكس من قوة تفاعلهم على المستوى الافتراضي.

جدول(8) يبين مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي سلبيا على المستوى العلمي للشباب الجامعي

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى العلمي للشباب الجامعي	العدد	%
أثرت بقوة	70	56
أثرت بصورة طفيفة	40	32
لم تؤثر	15	12
المجموع	125	100

يتضح من البيانات الواردة جدول(**8**) أن هنالك تأثيرا واضحا لمواقع التواصل الاجتماعي على المستوى العلمي للشباب الجامعي، إذ أجاب(**70**) مبحوثا وبنسبة وصلت إلى (**56%**)، أما الذين أجابوا بوجود تأثير طفيف على مستواهم العلمي فقد بلغ عددهم(40) وبنسبة مئوية وصلت إلى(**32%**)، في حين بلغ عدد المبحوثين الذين أجابوا بعدم وجود مثل هذا التأثير فقد بلغ عددهم(15) مبحوثا فقط وبلغت نسبتهم فقط(**12%**) وهم أقل نسبة مقارنة بالنسب الأخرى. وتأسيسا على ما تقدم يمكن القول: إن مواقع التواصل الاجتماعي قد أثرت سلبا على المستوى العلمي للطلبة عامة لاسيما الشباب الجامعي، وذلك بسبب انشغالهم واستخدامهم المفرط لهامن دون استثمارها بما يخدم مصلحتهم الدراسية والثقافية والعلمية، وخاصة مع انتشار ظاهرة الألعاب الافتراضية كلعبة الحوت الأزرق والبوبجي وغيرها.

جدول(9)يبين الصور غير مقبولة التي تروجها وسائل التواصل الاجتماعي

ما الأنماط غير مقبولة التي تروجها مواقع التواصل الاجتماعي	العدد	%
أفلام وصور إباحية	52	42
أفلام وصور تشجع على الطائفية والعنف والقتل والإرهاب	33	26
موضوعات تشجع الشباب على التمرد	16	13
التشجيع على الفساد (رشوة، تزوير، ابتزاز، استغلال... الخ)	24	19
المجموع	125	100

توضح بيانات جدول(**9**) أن هناك أنماطا غير مقبولة من وجهة نظر المتلقي تروج لها مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أجاب (**52**) مبحوثا أن هذه المواقع تروج لأفلام وصور إباحية وبنسبة وبلغت (**42%**)، أما الذين أجابوا بأن هذه المواقع تروج لأفلام وصور تشجع على الطائفية والعنف والقتل والإرهاب فبلغ عددهم(33) مبحوثا وبنسبة مئوية وصلت إلى (**26%**)، بينما يرى (**16**) مبحوثا أنها تروج إلى موضوعات تشجع الشباب على التمرد وبنسبة بلغت (**13%**)، في حين أجاب (24)أن مواقع التواصل الاجتماعي تروج للتشجيع على الفساد (رشوة، تزوير، ابتزاز،استغلال... الخ)إذ بلغت نسبتهم(**19%**). وبناء على ما تقدم يمكن القول أن هنالك صورا أخرى عديدة ومستحدثة لكن الباحث اقتصر على أشهرها نظرا لطبيعة المرحلة والظروف الزمكانية التي يمر بها المجتمع العراقي لاسيما الشباب الجامعي.

جدول(10) يبين محاولة إفادة المبحوثين من البرامج التعليمية ذات العلاقة بتخصصاتهم العلمية التي تعرض على مواقع التواصل الاجتماعي

هل حاولت أن تستفيد من البرامج التعليمية التي تعنى بتخصصك العلمي والتي تعرض على مواقع التواصل الاجتماعي	العدد	%
نعم	45	36
لا	78	64
المجموع	125	100

توضح بيانات جدول(**10**) إجابات المبحوثين حول إمكانية إفادتهم من البرامج التعليمية والمحاضرات العلمية ذات العلاقة بتخصصاتهم العلمية التي تعرض على مواقع التواصل الاجتماعي، فكانت إجابات (45) مبحوثا منهم بـ (نعم) بأنهم حاولوا الاستفادة مما يعرض على هذه المواقع من محاضرات وبرامج تعليمية لها علاقة بتخصصاتهم العلمية والأكاديمية وبنسبة بلغت (**36%**)، أما الذين أجابوا بـ(لا) فبلغ عددهم(78) مبحوثا وبنسبة مئوية بلغت (**64%**)، أي إن الغالبية العظمى من المبحوثين لم يفيدوا ولم يحاولوا الإفادة أو استغلال ما يعرض على مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما (اليوتيوب والفيس بوك والمكتبات) من محاضرات وندوات وكتب وبحوث لها علاقة بتخصصاتهم العلمية الأمر الذي جعل الشباب الجامعي مستهلكا للوقت والجهد في اللهو واللعب ومراسلة الأصدقاء على حساب استثمار ذلك في حياتهم العلمية والعملية.

ثالثا:اختبار فرضيات الدراسة ومناقشتها:

جدول (11) يبن نتائج اختبار الفرضية الأولى

عدد الساعات / الجنس	ثلاث ساعات		أربع ساعات		خمس ساعات		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الذكور	9	7.2	17	13.6	68	54.4	94	75.2
الإناث	16	12.8	8	6.4	9	7.2	31	24.8
المجموع	25	20	25	20	75	60	125	100

قيمة χ^2 المحسوبة = 30.91توجد علاقة،والقيمة الجدولية = 5.99درجة حرية 2

تشير بيانات جدول(11) إلى صدق فرضية الدراسة التي تقول بوجود علاقة بين جنس المبحوثين وعدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وعند إخضاع هذه البيانات للتحليل الإحصائي أظهر اختبار(χ^2) أن قيمته المحسوبة قد بلغت(**30.91**) وتقابلها القيمة الجدولية (**5.99**) ودرجة حرية(2)، وبناء على ذلك نجد أن قيمة (χ^2) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية لذا نلجأ إلى قبول فرضية الدراسة ورفض الفرضية الصفرية التي تؤكد عدم وجود علاقة، وهو مؤشر دال على أن هذه مواقع التواصل الاجتماعي كثيرة الاستخدام من الذكور مقارنة بالإناث.

جدول(12)يبن نتائج اختبار الفرضية الثانية

χ^2 الأسباب / التأثير السلبي	التواصل		الهروب من الواقع		قضاء وقت الفراغ		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أثرت	69	55.2	18	14.4	10	8	97	77.6
لم تؤثر	6	6.4	7	10.4	15	13.6	28	22.4
المجموع	75	60	25	20	25	20	125	100

قيمة المحسوبة = 29.72 توجد علاقة، والقيمة الجدولية = 5.99 درجة حرية 2

تشير بيانات جدول(11) إلى صدق فرضية الدراسة التي تقول بوجود علاقة بين أسباب الارتباط بمواقع التواصل الاجتماعي وبين تأثير السلبي في سلوك الشباب الجامعي، وعند إخضاع هذه البيانات للتحليل الإحصائي أظهر اختبار(χ^2) أن قيمته المحسوبة قد بلغت(**29.72**) مقابل القيمة الجدولية (**5.99**) ودرجة حرية(2)، وبناء على ذلك نجد أن قيمة (χ^2) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية لذا نلجأ إلى قبول فرضية الدراسة ورفض الفرضية الصفرية التي تنفي وجود مثل هذه العلاقة، وهذا مؤشر دال على أن هذه مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر سلبا في سلوك الشباب الجامعي.

جدول(13)يبين نتائج اختبار الفرضية الثالثة

عدد الساعات / الجنس	ثلاث ساعات		أربع ساعات		خمس ساعات		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ذكور	11	8.8	16	12.8	65	52	92	73.6
إناث	14	11.2	10	8	9	7.2	33	26.4
المجموع	21	16.8	23	18.4	68	54.4	125	100

قيمة χ^2 المحسوبة = 20.97 توجد علاقة،والقيمة الجدولية = 5.99 درجة حرية 2

تشير بيانات جدول(13) إلى صدق فرضية الدراسة التي تقول بوجود علاقة بين عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالاغتراب والعزلة عن المجتمع، وعند إخضاع هذه البيانات للتحليل الإحصائي فقد أظهر اختبار(χ^2) أن قيمته المحسوبة بلغت(20.97)مقابل القيمة الجدولية (5.99)على درجة حريـــة(2)، وبناء على ذلك نجد أن قيمة (χ^2) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية، لذا فإننا نقبل فرضية الدراسة ونرفض الفرضية الصفرية التي تنفي وجود علاقة بين عدد الساعات التي يقضيها الشباب الجامعي في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين شعورهم بالاغتراب والعزلة عن المجتمع.

جدول (14) يبين نتائج اختبار الفرضية الرابعة

عدد الساعات / التأثير	ساعتان		ثلاث ساعات		أربع ساعات		خمس ساعات		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أثرت بشدة	5	4	6	4.8	8	6.4	50	40	69	55.2
لم تؤثر	6	4.8	5	4	6	4.8	12	9.6	29	23.2
لم تؤثر بشدة	5	4	6	4.8	6	4.8	10	8	27	21.6
المجموع	21	16.8	26	20.8	36	28.4	42	33	125	100

قيمة χ^2 المحسوبة = 14.57 توجد علاقة، والجدولية = 12.59 درجة حرية 6

تشير بيانات جدول(14) إلى صدق فرضية الدراسة التي تقول وجود علاقة بين عدد ساعات استخدام مواقـــع التواصل الاجتماعي وبين تأثيرها في انخفاض المستوى العلمي للشباب الجامعي، وعند إخضاع هذه البيانـــات للتحليل الإحصائي فقد أظهر اختبار(χ^2) أن قيمتـــه المحـــسوبة بلغـــت(14.57) مقابـــل القيمـــة الجدوليـــة (12.59)على درجة حرية(6)، وتأسيسا على هذه النتيجة نجد أن قيمة (χ^2)المحـــسوبة أكبـــر مـــن القيمـــة الجدولية، لذا فإننا نقبل فرضية الدراسة ونرفض الفرضية الصفرية التي تنفي وجود علاقة بين عدد الساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين تأثيرها في انخفاض المستوى الدراسي للشباب الجامعي.

رابعا: نتائج الدراسة: لقد تمخضت الدراسة عن عدة نتائج نذكر أبرزها على المستوى الميداني:

1.توصلت الدراسة إلى أن الذكور أكثر من الإناث استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما أكده اختبار الفرضية الأولى.

2.وجود تأثير سلبي على سلوك الشباب الجامعي نتيجة لعدة أسباب، منها: الهروب من الواقع والإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في قضاء أوقات فراغهم.

3.توصلت الدراسة إلى شعور الطلبة عامة بالاغتراب والعزلة عن المجتمع لاسيما الذكور؛بسبب زيادة الساعات التي يقضونها في استخدام هذه المواقع.

4.انخفاض المستوى العلمي للطلبة عامة إذ وصلت نسبة الذين أجابوا بأن مواقع التواصل أثرت بشدة على مستواهم الدراسي إذ وصلت نسبتهم (55.2%) مقارنة بالذين أجابوا بالذين بأنها لم تؤثر.

خامسا:التوصيات:

1. عدم استخدام مواقع التواصل لساعات طويلة كي لا يتحول ذلك الى الإدمان عليها وضياع مستقبلهم الدراسي والعمل على استخدامها للتواصل الاجتماعي المفيد.
2. إرشاد الطلبة كافة للآثار السلبية لهذه المواقع وما تسببه من انعكاسات على السلوك والشخصية والعزلة الاجتماعية.
3. ضرورة حجب المواقع الإباحية التي تخدش الحياء العام والتي من شأنها تدمير الشباب على المستويات كافة.
4. على الجامعات والمؤسسة الأكاديمية كافة حث طلبتها وتوجيههم على ضرورة الالتزام بالقيم والأخلاق الاجتماعية والدينية عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عبر المحاضرات العلمية والندوات التثقيفية والملصقات وغيرها.

سادسا: المقترحات:

1. إجراء مزيد من الدراسات المشابهة على الطلبة الجامعيين في الجامعات العراقية كافة الأهلية منها والحكومية والبحث في مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في سلوكهم الاجتماعي والأكاديمي.
2. العمل على توعية الشباب كافة لاسيما الشباب الجامعي حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في شخصياتهم وتوجيههم نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالطريقة المثلى.
3. العمل على عقد ورش عمل وندوات ودورات تدريبية للشباب الجامعي هدفها تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمتهم وخدمة المجتمع.
4. التركيز على طلبة المدارس والجامعات من خلال توعيتهم عن طريق النشرات والملصقات الهادفة.
5. العمل على إنشاء مجموعات من الشباب الجامعي أنفسهم على الفيس بوك والمواقع الأخرى تأخذ على عاتقها نشر الوعي لمواجهة مختلف المشكلات والآثار الاجتماعية والثقافية التي من الممكن أن يتعرض لها المجتمع لاسيما الشباب والطلبة في المراحل والمستويات كافة.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع:

[1] احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج6، دار الفكر، بيروت، 1979، ص115.

[2] ابن منظور لسان العرب، ج11، دار صادر، بيروت،1993، ص726.

[3] محمد ابن أحمد الازهري، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث الع ربـــي، بيروت، 2001، ص165.

[4] محمد ابن محمد ابن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس،ط1، ج31، دار الهداية، ص86.
[5] عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة الكتاني، أربد، 1998، ص 22.
[6] عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة الكتاني، أربد، 1998، ص 25.
[7]أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، ص479.
[8] تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني، كفاية الأخبار في حل غاية الاختصار، تحقيق الشيخ كامل محمد عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، القاهرة، 1994، ص141.
[9] محمد أمين المصري، المجتمع الاسلامي، ط1، دار الكتاب العربي، ص12.
[10] محمد مبارك، المجتمع الاسلامي المعاصر، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1971، ص7.
[11] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص34.
[12] المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق،بيروت،ط21، 1973،ص371.
[13] جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين،بيروت،1964،ص681.
[14] خليل الجر، معجم لاوس، مكتب لاوس، باريس،1973، ص697 –698.
[15] ابن منظور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، المكتبة التجارية،القاهرة لا توجد سنة طبع، ص141–143.
[16] https://ar.wikipedia.org/wiki
[17]الأمم المتحدة،تقارير الأمين العام للأمم المتحدة،إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للشباب، 2015.
[18] حافظ أبو سعده، أثر سياسات العولمة على احترام حقوق الإنسان، ط1، 2011، ص49.
[19] حسين جلوب، مهارات الاتصال مع الآخرين،ط1، دار كنوز المعرفة العملية للنشر، عمان، 2006، ص 56.
[20] عبد المهدي محمد سعيد، السياسة التنظيمية للمملكة العربية السعودية في مواجهة المخاطر الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعي، مجلة آفاق العلوم، ع8، ج2، جامعة الجفلة، 2017، ص108.
[21] روجي مصطفى عليان، الاتصال والعلاقات العامة، ط 1، دار ضياء للنشر، عمان، 2005، ص 38.
[22]روجي مصطفى عليان، مصدر السابق، ص39.
[23] محمد سيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية ، دار أسامة للنشر ، عمان ،2006 ، ص40.
[24] يونغ كيمبرلي، الإدمان على الانترنت، ترجمة: هاني أحمد ثلجي، بين الأفكار الدولية، عمان الأردن، 1998، ص337.
[25] مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب العربي سلبا وإيجابا، مقال منشور على موقع جريدة الوطن جريدة الكترونية سعودية شاملة، 2018، https://www.kolalwatn.net/news136120